

الراوي الحزين

بقلم : محمود امير توفيق

اهداء

الي من اشتقت اليها ولاكن لم ابح لها باي شئ من
الاشياء ومن سبب كتابتي هذا الكتاب الي تلك الفتاة
التي احببتها ولاكن لم احدها وانصرفت عني....

المقدمة

بسم من عليه نتوكل وبه نستعين وعلي كل شئ هو
قدير وعليم خبير بحال العبد ان كان في غنى أو فقر
هو الذي يغني من يشاء ويذل من يشاء ويعز من يشاء
ويهب لمن يشاء الأناث ويهب لمن يشاء الذكور...بسم
الله الرحمن الرحيم...والصلاة والسلام علي النبي
المذكور..رحيماً بالطيور قبل البشر صلاة وسلاماً
عليك يا رسول اللهأما بعد.....

هيا بنا نتجول في طيات هذا الكتاب.....هيا بنا....

هنا سوف اتحدث عما جرا في اعوام سابقه هنا
سوف يتذكر عقلي الباطن ذكرايات قديمة عديمة
الفائدة سوى تقليب وتثنيب النفس علي اشياء قد ظنت
انها وان حدثت قد يتغير حالها من الأسوء الي
الاحسن....

علي شرفة منزل قديم في حي مصر القديمة وفي
منطقة شعبية يجلس رجل وقد بلغ من العمر الستين
عام وقد شاب شعره.... وهرمت عظامه... ولاكن لا
زال قلبه شباب

ممسكا بكوب من القهوة السادة ذات الوجة الغامق
مرة المذاق ولاكن بالنسباله عشق لا ينتهي. هنا
وممسكاً بجرنال قديم بالي قد مر عليه الزمن ويقراء
نفس الخبر ونفس الصحيفة كل صباح... اماكن

مهجورة ،ذكريات متروكة ومنسيه تأتيه عند احتسائه
لكوب القهوة علي الساعة السادسة والنصف صباحاً...

ممسكاً بسيجار مليئة بالنيوكتين قد يكون علي
مسافة سيجار واحدة مؤدية الي الموت والهلاك...

قلب في دفاتر ذكرياته ولاكن لا يوجد سواء صفحات
سوداء الا القليل فقط قد يكون معدوم من الصفحات
البيضاء المنيرة ،نجاحة في المراحل التعليمية العديدة
تقبل الهزيمة عندما لم يستطيع ان يفى بوعود اعطاها
لفتاه وزادها الم الي المها ولاكن لا يستطيع عقله او ما
نسمية عقلة الباطن ان ينسى انها كانت مرحلة
وفاتت...

يسير في زقاق أو شارع قديم بحذاء بالي قد اصابه
من التلف ما اصابه ممسكاً بتذاكر القطار ومنتجة ال
عملة اليومي مصاحباً وحدثه و كئابته ومرتدياً ازياء
قد تلفت مع مرور الوقت عليها ...كصباح كل يوم

يجلس مفترش علي مكتبة العديد من الاوراق
والمصالح التي تخص أناس كثيرة منهم من يريد
قرض ومنهم من يريد سلفة ومنهم كثير و كثير من
الاوراق المهمة التي امامه... وبحوزته علبة السجائر
الخاصة به ويخرج منها سيجارة ويشعلها ويأتي
شخص متجه الي حاملاً القهوة خاصتي... القهوة
السادة ذات الوجة الداكن غريبة جداً هذة القهوة أو هذا
البن يخفي ورائه اشياء كثيرة قلق وارق
وحيرة... ويضعها امامي مع ابتسامة مبالغ فيها هل
هذة من اجل احضارة للقهوة أم من اجل اخفاء اوجاع
قد طالت ذلك الرجل .

ومقبل علي واخبرني بصوت جهير... قهوتك يا
استاذها اخبارك اية وعامل ايه... اسئله هل تبدو
منطقية ام هي شئ من المبالغة واقناع النفس بالرضا
وهل هي مشاعر التي أرفقت مع تلك الابتسامة
حقيقية...

انتها يوم اخر من ايام العمل وقضيت الفترة المملة
في يومي ومنتجة الي القطار لكي اعود الي منزلي
البالي راودتني افكار عندما رأيت اثنان من الشبان
يضحكون ..و...يتمازحون ويخلقون بعضاً من
الدعابات المضحكة...وتذكرت شبابي ...عندما كنت
طفل صغير والظروف النفسية قبل الظروف العائلية
التي ادت بي الي ان اكون منعزل انا افضل ان اقول
"وحيد" نعم فالوحدة هو جلوسك مع اشخاص يتحدثون
دون انا يعلموا بوجودك كانك طيف.. لا ظل له.

ولفتت رأسي وقد بكت عيوني وسال بعض الدمع
الخفيف عندما رائت مشهداً كنت اتمني ان يحدث في
ايام شبابي الا وهو شاب ممسك بيد فتاة مبتسمين
للحياة مستبشرين خير...لمحت بطرف عيني ايضاً
انهم لم يكونوا مخطوبين ولاكن تعارفوا علي بعضهم
فقط ..

تذكرت أو بمعنى اصح ارسل الي عقلي الباطن
اشارات عن ذكرايات قديمة تمنيت انها تحدث ولاكن
لم ولن تحدث وذلك بسبب خجل واستسلامي و و
وعدم البوح الي شخص اردت ان اكون معه او بجانبه
طيلة عمري الأتي ولكن في الحظة التي قررت فيها
ان اتحدى نفسي واخبرها..!

ولاكن جاهدتني تلك النفس التي ادت بي الي الهلاك
وانا وصارع نفسي صراع داخلي لا احد يعلمه ولقد
دارت الحروب مع نفسي ولاكن كالعادة هُزمت
وقررت التراجع...

وفي وقتاً غابت تلك النفس عني قررت ان اخبرها و
احادث تلك الفتاة :

انا: معزرةً ايتها الفتاة

هي وتنظر الي باستغراب شديد..

:هل تقصدني انا..؟

انا: نعم اقصدك... لقد... لقد...

عجزت لساني عن النطق حتي اخبرتها..

ولكن ليس بطريقة مباشرة

هي: ماذا تريد ايها الشاب...؟

انا: انا اريد ان..ان....عجزت لساني مرة اخرة عن نطقها..

هي: اخبرني ايها الشاب ماذا تريد..؟ لقد نفذ

صبري..!

انا: نظرت الي اصبعها الايمن الذي يكون البنصر الا وقد وجدت خاتم ذهبي لامع...

تاھت نفسي لثواني وقد احسستها كا سنوات مريرة نظراتي ودقات قلبي ورموش عيني تغيرت اهذا وما هذا الاحساس الغريب..

هي :لقد مللت اني ذاهبة من هنا...

وانا لا ذلت اتأمل ذلك الخاتم الموضوع في ذلك الاصبع....

وحدثت صدمةاصبحت نتيجتها أنني فقدت نفسي.
هو الحب جميل ولاكن بعض افعال المراهقين جعلته
لا يطاق...ولاكن كن حذر كل الحذر عندما تختار...
و ايقظني من ذلك الحلم أو "الزكريات المؤلمة"
عندما توقف الأتوبيس مرة واحدة.

وبينما كان منتظر القطار هناك قهوه في المحطة
وطلب كوب من القهوة ولاكن لاحظ هنا ان هناك
شخصان واحد مصاب والثاني يريد ان يطمئن علي
صاحبة وقلقان و الخوف كاد ان يقتلع قلبه..

ولاكن تذكرت حياتي البائسة عندما كان عندي
الاصدقاء ولاكن لم يكونوا بهذا الوفاء والصدق في
المشاعر هنا اخبرت نفسي انها ليست بالملابس ولا
بالعريبات ولاكن بالمواقف التي تبين معدن الذي
امامك فان كان معدنة ذهب فلا تفرط فية وتذهب الي
شراء الفضة والنحاس .

وهنا ادركت قيمة من نحب ومن قد يكونوا مستعدين
لترك جميع اعمالهم ونشغالاتهم من اجلك انت ولاكن
لا بد وان تترك اصدقائك أو تترك حياتك هناك
خياران لا ثالث لهم.

انزل احدى أقدامي مسرعاً و متجة الي نمط الحياة
الخاص بي أو الذي اصبح معتاد ...! و علي محطة
القطار وانا منتظر القطار....لن انسي تلك الليالي التي
جعلت مني هذا الشخص المنعزل أو المكروه هاقد
وصل القطار ودخلت العربة المدون عليها رقم
الكرسي الذي سوف اجلس عليه..القطار مليئ بالناس
احدهم تحدي الظروف وبدأ و ضغط علي النفس من
اجل تحليل لقمة العيش التي اصبحت مع الوقت او مع
الزمن صعبة فبعض الشباب تجاهلوا فكرة السعي .

وأخرين تحدوا الظروف ..الخ! هناك بائع الشاي
وباع لقصائد غير مقروءه لا لعدم نشرها ولاكن

لننشغال الناس بمواقع التواصل الاجتماعي... وتركهم
الورقة و القلم هناك معادلة صعبة التحقيق أو تحققت
بلفعل... ألا وهي "قلة التعليم.... يؤدي الي كثرة
البطالة... كثرة السرقة، اما كثرة التعليم مع عقل منفتح
تزايد تفكير المجتمع.. واصبح مجتمع منتج سواء فكريا
أو اقتصادياً وهذا سيعود علي النشاط
الاقتصادي... بالاجاب أو يزيد الانتاج....

ناديته ايها الشاب من فضلك "كباية شاي سكر
خفيف" ودار حديث بينينا:

انا :بكام كوب الشاي ايها الشاب

الشاب: بي 5 جنيهات يا سيدي

انا: اخبرني هل انت حاصل علي اي شهادة جامعية

الشاب: نعم ايها الاستاذ لقد حصلت علي شهادة جامعة
التجارة بتقدير جيد جداً...

انا: وبندهاش غريب ..! جيد جداً ولماذا لم تحصل
علي وظيفة؟

الشاب: اخبرني وهو يضحك لا اعرف أيضا لكى
يكنتم جرحه ام يضحك علي ما ضاع من العمر علي
مالا ينفعة في مستقبلة.. اخبرني لقد بحثت عن عمل
ولا ذلت ابحت ولاكن... وبهذة النبرة الحزينة لا يوجد
مكان في دولة او وظيفة تحكها "الواسطة" أو
المحسوبية...

انا: وبكل حزن كيف لشاب كان متفوق في المرحلة
الجامعية ان يكون هذا هو الحال في النهاية.

ابتسم ومن ثم ذهب

ولقد وقف القطار علي احدي محطات المنيا... غريب
هذا القطر يشبه الحياة وكائننا في رحلة شئت ام ابيت
فاوتشبه انها فانية الناس عبارة عن ركاب كل واحد
قضي رحلته ويسلمها لأخر ولكن نحن نعاند ونكابر
لأجل ان نتكابر ونتعاضم... لا تعلوا علي الناس فانها
فانيه....

ينادي المنادي علي علي وصول القطر وعلي رصيف
الثاني والعربة أو القطار امام واحدة كنت اظن أني
اتذكرها ذات شعر اسود يشبة الحرير والليل الأسود
الكاتم بدون نجوم وعينيها قمران اذا نظرت اليهم
سُحرت بجمالهم طال الشيب منها والعمر نال ايضاً
منها...

قلبت في عقلي الباطن وفجأة وبدون مقدمات قدمتي
وهي متجه الي وهي تجلس امامي صعقت من
الصدمة وانا اراجع عقلي ودارت معارك بين وبينه
انا : ما بك ايها العقل الباطن..

عقلي: انا لا املك ايه دلائل علي ما تريد استرجاعه
انا: ماذا لا تملك اي فكرة عن تلك المرءة
...ومن تلك التي بجانبها

قلبي تتدخل في الموضوع واخبرني بارسال مشاعر
حزينه... ادت الي استرجاع الذكريات الحزينة التي
اودت بي لهذة الحالة..

عقلي: لا و الف لا لن اعطيك تلك المعلومات التي
تريد استرجاعها انها هي نعم انها هي ..

هنا اصبت بصدمة زادت علي بتعرق وثبات
رموش عيني و انا متجه بنظري الثابت الي تلك
العيون التي سحرتني لأول مرة وها هي تسحرنني
للمرة الثانية....

ولاكن تلك المرة كانت وحيدة.....! وبعد قليل اذا
بطفله صغيرة متجهه اليها وتناديها "ماما...ماما" هنا
ادركت ان عمر زاد والسنين عادت الي وعرفت معني
الخدلان الحقيقي..... وعود قديمة باليه عفا عنها الزمن.

هنا اقبلت هيا وانا منتظر انها سوف تجلس امامي
ولاكن هنا بان علي وجهها علامات الزمن والكبر
ولاكن نفس الشعر الاسود ونفس تلك العيون الساحرة
جلست امامي وانا احاول لفت انتباهها ولكن عجزت
عن هذا ايضا لقد اخبرتك اني اعجز عن وصف ما
في داخلي ولاكن هي ايضا

حاولت اخفاء انها تعرفني ولاكن عيناها تفضحها
تلك الرموش القاتلة التي قتلت قلبي بدون سهام وانا ك
غزال يترمي في الانحاء باحثاً عن من يحميني....

اقبلت بنتها الي وسلمتي علي قائله...
"اهلا يا عمو ممكن تخليني اقعد جنب الشباك"
هنا شعرت بان امها تتكلم وليس هي قلت لها
تفضلني.....!

دارت بيننا معارك ليس تلك المعارك التي تحتوي
الاعيرة النارية او الدبابات و طائرات ولا تلك التي
تحدث نتيجة مشادات كلامية....ولاكن دارت معاركة
عيون عيون تنظر بشعور الكسر و الاحباط والخذلان
وتلك كانت عيني...! و عيون يملؤها نظرات استغراب
وتعجب و حيرة! .

انظر اليها ف تنزل عينها عنيوتتنظر الي فانزل
عيني عنها كان لكلاً منا كلام يريد ان يخبر به الاخر
ولاكن كان هناك ما نشعر به هل هناك حاجز أو عازل
بيننا.....!

ولاكن لا اعرف كيف استطعت ان احبس تلك الدموع
المنهمرة التي عجزت عن احبسها في ذلك اليوم
عندما اردت ان اعترف لها ولاكن هذا هو حال من
احب ولا يريد ان يكون منعزل او كانت هي سبب لل
العزلة و الحيرة أو هي التي كانت سبب عشقة لشرب

القهوة بينما كان لا يطيق رائحتها هنا تحولت لشخص
لا اطيقة الآن ولا اعرف كيف اعيش في تلك
الشخصية التي خلقتها من كان سبب سماعي لي اغاني
سيدة الغناء العربي "ام كلثوم" ومن سبب سماعي لي
اغاني العندليب الاسمر....!.

طالت الرحلة ام قصرت عند تلك اللحظة التي تلاقت
فيها عينينا ونظرنا الي بعضنا البعض...توقف الزمن
واعلن ان تلك اللحظة هي لحظة اكتساب ذكريات
حزينة اخرىلم استطيع ان اغلق عيني ولا
طرفت تلك الرموش .

هنا لم استطيع ان افق من تلك النظرة الا و منادي
القطار يعلن وصول القطار الي اخر محطة وهنا
كانت لحظة فراق اخرى لا استطيع ان اعكس تلك
العقارب التي لاذالت تسير عكس ما اتوقعه كل ما
كنت اتمناه تائتي الحياة وتعطيني درسا ذائداً عن

الزوم في الصبر...وفي اثناء النزول ومع تراحم
الناس علي النزول امسكت الطفلة الصغيرة يدي
وقالت دعنا نخرج معاً يا "عموا" وانا متصلب مكاني
من الرعشة احسست رجلي ثقلت وتباطئت حركتي
ولاكن انزلتها و ودعتني كما ودعتني امها سابقاً....

وافترقنا ولاكن انا تائه في هذه الدنيا التي وعدت
ولم تفي بوعدھا الي الآن فمتي وقد ضاق صدري
اليك والي من اشكو اليه حزني

متجة من المحطة الي بلدي أو بيتي القديم وهنا
تحولت الي طفل لا يتذكر كل ايام الطفولة ولاكن لا
يتذكر منها الا الأسوء و ايام قدمرت وخيبات كثيرة
حاوطها الحزن والجنون والوهم.....

التردد لم يكن دائي ولم اكن هاكذا في الطفولة ولاكن
قرررت الاستسلام له و الي الحزن ايضاً.....

ادخل الآن بيتي والقيت جسدي البالي علي السرير
من تلك الصدمات التي واجهتها في تلك الرحلة
القصيرة.....

واغمض عيني و سرحت في دنيا الأوهام وقد خلق
لي عالم من اجمل ما كنت اتمني في الحقيقة...
الهروب من العالم الواقعي الي الخيال متعة ولاكن انا
كنت اعشق ذلك العالم الذي ابتدعة في كل ما افتقده
في الواقع ولاكن كان ما يصدمني هو قيامي علي
صوت المنبه.. وهنا طرحت نفسي سؤال هل قايمنا
من النوم شئ عادي أو روتيني ام وراءه شئ
عظيم..

ومن علي شرفة من منزله البالي القديم وعلي
كرسي بالي من ايام الطفولة كان يتذكر والدته عندما
كان يجلس عليه في الصباح الباكر وبحوزته كوب من
الشاي وعلي اغاني فيروز وعبد الحليم ذهب اليه

وحسس بيده وجد عليه تراب كثير من كثرة الهجر
تذكر تلك الابيات التي أنشدت:
لا تسأل الدار عن كان يسكنها
الباب يخبر أن القوم قد رحلو
يا طارق الباب رفقاً حين تطرقه
فانه لم يعد في الدار أصحاب
هنا بكيت ونزلت دموعي من عيني بدون ارادتي.

بعض الناس يعطون لك الصورة الاحسن وأفضل
التي عاشوها ولاكن هم يكذبون نعم...يكذبون انهم
يريدون ان يوهموك بان المرحلة المقبل عليها لكي
تشعر نفس شعورهم...اتعرف من هو اخطر انسان
علي وجه الارض...؟
ليس المجرم الذي يقتل ويذبح أو ذالك المنتقم أو
الذي يتكلم بصوت عالي.....سوف اخبرك من هو
اخطر راجل في العالم....هو الساكت أو الصامت نعم

الذي سكت ولم يبح بشيء مما في داخلها مثل بركان
ثائر لم يحن موعد ثورانه!.

بينما كان جالس علي شرفة منزلة وهو يحتسي كوب
القهوة واذا به يري مشهد مؤلم واهتزت لة نفسة
الحزينة التي ملئها البؤس واذا بكثر من الناس
يتزاحمون حول من يحمل صندوق من الخشب
مستطيل واذ بالهواء الشديد يحرك باب الشرفة وعلي
مرة واحدة بدون سابق موعد انهمرت دموعه بدون
اسباب لا يدري اكان قلبة تذكر شيئ من الماضي ام
دموع نزلت علي لا شيئ.

واذا بي استذكر انهم يتزاحمون علي من يحمل
النعش أو " الكرب " فتذكر هنا الذين سبقوة الي قبر
مظلم وكثر العتمة فلقد اخذ الموت منا اشخاص عز
علينا فراقهم ولاكن هي حياه فانية لا بد من الموت
فانة حقيقة حتمية لا مفر منه

اذا به يستذكر احبائه في القبور هما ابويه فقرر ان
يذهب اليهم... وارتدى الزي الرسمي الصعيدي وتوجه
الي المقابر.

وهو في طريقة الي المقابر وجد حالات غريبة
وعجيبة هناك امرءة تبكي علي وفاة زوجها
وتذرف الدموع تلك دموع صادقة نال الحزن منها
ولاكن ما عجت منه ايضاً هناك بجوارها طفل لم
يتعدي الخامسة من عمره يسئل والدته اين ابي ...؟

صعقت انا ليس من السؤال ولاكن من اجابتها له
بعض من الناس يكذب بعض الوقت وفي هذة الحالة
نكذب طيلة الوقت.....! فاخبرته انها سافر الي
مكان بعيد ولا يستطيع الرجوع اليها الا بعد عشر
سنوات لا ادري لماذا قالت هي ذلك الكلام ...!.

اقالته لكي يكف صغيرها عن البكاء ام لكي تهدء
وتعود الي بيتها غير مطمئنة الي غفلات الزمن.

هناك مشهد اخر عجزت عن وصفة بلساني قبل يدي
انه موت عجوز واولادة يحاوطونه من كل
الجهات... ولاكن لاحظت انهم لا يبكون ولا رائيت
دموع نزلت من اعينهم! هل هذا رضا بقضاء الله
ام مشاعر ماتت والقيت في سلة المهملات بعد ان
غطوه بالتراب والناس هموا بالذهاب اذ هم يتعاركون
حول من له النصيب الاكبر من الاخر .

لم احب ولن احب فكرة تقاسم الميراث هم لم
يستطيعوا الصبر حتي عودتهم الي الدار ويتقاسموا
كل شئ بالمنافسة كي لا يطغي احد علي الاخر
ولاكن هنا الشيطان اخذ يلهاوا بهم وهم يتقاتلون من
منهم احق بالنصيب الاكبر.

تركتم وهم يتنازعون وامضيت في طريقي اذ بي
المح جنازة اخري ولاكن هذه المرة شاب صغير في
سن 15 سنة تقدمت الي تلك الجنازة وحضرتها
ورائيت امه تبكي بكثرة حتي اغمي عليها وهنا
احسست ما معني كلمه كانوا يقولها المصريين "
دموع امك غالية" هنا ادركت معني هذه الجملة و
حقيقتها وتقربت الي رجل كبير في السن وسئلته
قلت: يا عمي ما كان سبب وفاته...؟!!

فقال : صديقة....صديقة...!

هنا انصدمت فقلت له كيف وقد علمت ان صديقة
لازال علي قيد الحياة ولاكن كُسرت ذراعة و كُسرت
ايضاً ساقه....

فقلت له وانا مستغرب: كيف...؟

فقال: كانا في طريقهم الي حفل زواج احد اصدقائه
ومن ثم اخذ صديقة معه الي الفرح وبينما هم يتحدثون
اذا بصديقه يخبره ويقول له: اسرع اسرع اسرع نحن

متأخرين....ويقول"يعم الطريق قدامك واسعه ولا
متعرفش تسوق".....!

اذا بهمم يذيدون في السرعة اذ بعربة تقطع الطريق
عليهم علي فجأة وهم مسرعون وانقلب بهم الدراجة
البخارية "المستكل" الذي كانوا يركبونه ونشقلب بهم
و اودت بحيات ابني واصيب صاحبة....

السرعة...!!! نعم ليس في القيادة فقط انما في حياتك
...في عمرك...فليخبرني احداً منكم ما معنا ان تمر
السنين دون تحقيق اي شئ من الامنيات التي تمنهاها
ولاكن لا يوجد رد مقنع...هل من احد يقنعني انه اذا
زاد في سرعة قيادته سوف يصل...!!! ام من كان
يسير بمعدل ثابت لان يصل مثله..! لا نحن الشباب
لا نعرف قيمة الاشياء الا اذا فات او انها لا ندري
أنبكي علي العمر الذي ضاع معظمه في لهوات
والجري وراء ملذات وشهوات الحياة دون ترك اثر
يذكر بنا الناس ويقولون:كان هذا من كتابة فلان كان
هذا من اختراع فلان كان هذا لعب فلان...؟ ..

تركتهم واتجهت الي من افصح اليهم بكل أموري
ولا احد يستطيع سماع دونهم لا احد ...! حزنت جداً
في ذلك اليوم لم استطع ان اكون مثل ذلك الطفل
الذي جري الي امه لكي يسئله متى يعود ابوه الميت
عجزت ان اكون مثله ولاكن

بكيت جداً واحسست اول مرة اني وحيد نعم وحيد...
لا وحدة الأصدقاء انما وحيد الأبوين لا ادري لماذا لا
استريح الا عندما اشكوا اليهم ويخيل الي انهم يردون
علي اسئلتى.....!!!

دخلت وقرئت الفاتحة لكليهما نزلت دموعي لا
ادري كيف لم استطع حجزها مثلما حجزتها عدة
مرات هنا ارجع صبي لاكن يتيم لا دري كيف
تحدثوا الي وهم موتا .

هنا افصحت بكل شئ اليهم لآكن سمع صوت غريب
متجة الي يقول:

لا تحزن يا بني انها حال الدنيا...!!!
لم اعلم اكان هذا ال صوت نعم انه صوت ابي
يحادثني نظرت اليه وقلت :

"تعبت يا حج من مر الدنيا وقسوتها"

يرد علي واخبرني هذا حال الدنيا يا بني لا تحزن
ولاكن كن قوي صامت كثير السمع قليل الكلام لا
تحزن.

الا شعرت بي نبضات قلبي تزداد ونظرت يميني الا
وجدت امي تاتي الي في صورة ملاك لا يضاهيه
شئ واقبلت الي جريت اليها لكي احتضنها ولاكن لا
استطيع حزنت جداً واقبلت الي واخبرتني انها تدعي
الي حتي بعد موتها نعم دعاء امي زادني قوة لكي
أواجه تلك الحياة الفانية طال الحديث بيننا وهمت
بالذهاب وهم ابي ايضاً واخبروني انهم مشتاقون لي

لا اعرف أو اتذكر سوى اني استيقظت علي صوت
احدهم يهز جسمي ويخبرني بلهجة عنيفة" يا استاذ
قوم المغرب علي اذان والليل ها يليل قوم " فقت
ولاكن لا اعرف كيف فقت من هذا اكان حلم ام ساعات
العصاري تحدث تغفيلات للاحلام...

لم تعد أرجلي قادرة علي حمل جسدي همت ك قتيل
يطلب النجدة من عربية اسعاف بعيدة أو ك ظمئان
يهزول لكي يروى و يشرب بضع قطرات من الماء لا
ادري كيف كان شعوري في تلك اللحظة وذلك اليوم
وماكان بي الا ان اعود ال بيتي والقي جسدي علي
السريير ونمت نوم عميق....

و كالعادة اعود الي العمل ويومي الروتيني...بجميع
مشكلاته السابقة....هنا وبعد بضع لحظات سوف
تتغير احداث القصة...ويظهر ابطال جديدة هنا ندرك

معني ان الرضا بقضاء الله هو خير واحسن شعور لا
تحزن ولا تبالغ في الحزن سيعوضك ...
سيربحك...سينجيك.... لا تحزن انها آتية لا محال
ولاكن تحتاج الي صبر كثير قد يجتاز صبر ايوب لا
تحزن!

في يوم كانت السماء صافية والعصافير تغني
وامواج البحر هادئة وبينما هو متجه الي العمل
صادف ان يلتقي بفتاة تدحرج منها البرتقال وكانت
اخر واحدة تحت قدمه لاكن لم ينتبه الي ان الحب قد
بدأ بفترة " جس النبض " اقبلت اليه وعيونها ساحرة لا
يضاهيها جمال ولا تشبه احد بل احسن من قمر في
ليل شديد العتمة .

وشعرها الاسود حرير يغزل منه اجمل الاثواب
واجمل مع هبوب الرياح يتمايل مثل اوراق النخيل لا
ادري اكانت تلك نظرات نظرات ساحرة ام كانت

نظرات ملاك منزل من السماء هنا وقفت كل عقارب
الساعات وتحدثنا قليل واكتشفت انها متجه معي أو في
طريقي ف اقترحت ان نتمشي قليلا دار بيننا حديث
طويل لا يتسع الوقت لذكره هنا سوف اقتص منه
بعض من الكلمات... اخبرتها :ما اسمك يافتاة قالت
اماني....كانت بحق ومعني الكلمة حقيقة هي جميع
الاماني التي يريد اي شاب ان تجتمع في فتاة ولاكن
هنا طال بنا الحديث حتي وصلت بنا المرحلة الي أن
سئلتها سؤال ظننت انه قد اخرجها ...فقلت : هل
انتي "مخطوبة" سكتت لثوانيظننت انني قد
جرحتها بهذا السؤال فغيرت الموضوع بسرعة ولاكن
لاحظت علي التوتر فقالت "لا" وانا متظاهر بي
الاستغراب "لماذا اخبرتها أو سئلتها هذا السؤال"
وصلتها الي وجهتها وشكرتني بلطف واتجهت الي
عملي وكالعادة عدت ولاكن عائد بأس حزين وحيد لا
يهمني سوى ان يقضي اليوم بسرعة لكي اعود الي
غرفتي المظلمة..

هنا سوف ارتاح هنا حيث الوحدة.... هنا حيث الصمت التام.... هنا تجبر الروح.... هنا شعور لا يقابله اموال ولا يشتري.... هنا الانعزال.

ادركت بعد يوم طويل من التعب والجهد الذي لا يوجد مقابل له ولا تقدير اني شخص فاني.... وكالعادة يتذكر قلبي وليس عقلي ذكريات حزينة.

لا دري هل انا احمل هموم لا تستطيع الجبال حملها ام انا ادعي الحزن أو الاكتئاب لا ادري لا ادري ..من يرشدني الي طرق الصواب من يكون لي مرشد لا يوجد احد سوف اكمل طريقي وحيداً كالعادة....

اليوم 17/9 هذا تاريخ يوم ميلادي هل سوف احتفل به مع اشخاص ..؟ لا سوف احتفل به وحيداً بدون اشخاص يتصنعون الحب و المودة لا ادري لماذا يسمون اليوم الذي نولد فيه بي "عيد الميلاد" نحن

خرجنا نبكي من رحم امهاتنا ومن حولنا يضحكون
هل من احد عاقل سوف يخبرني ويعطيني جواب
علي هذا السؤال هل من عاقل فاهم الدنيا لكي يجيب
علي السؤال.

لا ادري ماذا تمنيت في هذا اليوم تركت كل شيئ
حتي الامنية التي يدعون ان اذا تمنيتها سوف تتحقق
لا ادري اكان هذا ايضا حقيقة ام لا لقد تمنيت عدة
امنيات لم تتحقق وتركتها ولم اتمني سوى ان اكون
بخير بدون كسور ليست خارجية انما كسور داخلية
وان اجبر الاشخاص كالعادة ولا احد يجبر بخاطري.

تمنيتي ان تتغير حياتي الي الافضل ولاكن بدون
تعلقى باي شخص نعم التعلق قد اعتبره مرض قاتل
لا ادري لماذا عندما نتعلق باي شيئ يرحل منا واذا
تركناه ولم نعطيه اي اهتمامات ظل منتظر الي ان
نلتف اليه هنا عكس كل فعل هنا حيث الحزن عكس

الفرح هنا حيث العتمة مكان النور هنا حيث الصمت
مكان الكلام هنا حيث اكون هنا أنا.....

فوجئت بمرور العمر وانا مكاني لم اتحرك قدر
أُملة لا غيرت العالم ولا حققت احلام كنت اظنها
يمكن تحقيقها اصبحت فاقد الشغف.. فاقد لي تلك
اللهفة التي تكون في البدايات.

هنا اكون انا لامنتي نفسي علي ما فقدت من عمري
حزين و بائس لا احد يستطيع ان يكمل اسبوع معي
لا احد...! شخص يعشق التفاصيل لا ادري اكنت
مريض نفسي ام كنت غريب تائه في بلادة ام احارب
علي وطن ليست لي .

هنا امسكت دفتر وقررت كتابة اجمل الاشياء التي
مرت بي علي مدار 30 عام وبدأت بكتابة اول فرحة
لي وهي تلك اللعبة التي اتتني في صغري وكنت

متعلق بها لدرجة اني بعدما كبرت لازالت معي
وبعدها تلك الدمعة التي رائيها علي عين امي عندما
خطوت أول خطوة في سلم التعليم وهي تودعني وانا
ابتسم من اجل تلك الاشياء التي اتتني الا وهي شنطة
ومقلمة و زي الحضانة الذي لاذال معي كلما اشتقت
الي ايام الطفولة اخرجتة من الدولاب وتمسحت به
واستنشقت روائح زمن لا يضاھيه ايشيئ
وتمنيت و قلت لييتني لم اكبر .

لييتني بقت طفل صغير لا يكبر لا يتحمل المسؤولية
ولا يعطي لاي شيئ شعور الخوف لا يھمه سوى انه
يحزن اذا فاته حلقة مفضلة من مسلسل الرسوم
المتحركة "الكرتون" المفضل الية.

أو فرحة عند حلول العيد واقباله علي والدية لكي
يأخذ من "الدية" ويقبل مبتسم لاهم له سوا انه في

هذا العيد انه يشتري ذلك المسدس هو مسدس خرز
لا يهمة مشاكل الكبار ولا كئابتهم .

مم يثير اعجابي تلك المقولة التي تقول :

"صغير ود لو كبير ، وعجوز ود لو صغر ، وطالب
عمل و وصاحب عمل به ضجر"

لا احد يحصل علي كي شئى انما منتصف الاشياء
مممكن من وجهة نظرك ان كنت راضي تكون اشياء
اعجازية.

لا مفر من الحياة البائسة لا مفر انما الحياة في حالة
حرب لا ولن تخرج منها الا منهزم اذا سلمت
واستسلمت للحياة وتركت امورك كلها لها لا تستطيع
الاختيار.

اما ان واجهتها وعانددت معها تعطيك ولاكن لا ولن
تعطيك الا علي مقدار ما فعلته وعلي مقدار جهدك لا
مفر من المواجهة .

ذكريات الفرح تعد قليلة عندي لا تتجاوز بل يمكن
عدها علي اصابع اليد ..! لا تعرف انت ما في داخلي
داخلي حروب و صراعات ولا استطيع بعد
استسلامي ان اعلن استقلالي .

نمت

من ثم اصبحت علي مشهد غريب تلك الفتاة التي
ارتطمت بها واوقعت ال... نعم انها هي نعم نفس
الشعر ونفس رائحة العطر ومقبلة علي وطرقت بابي
واقبلت والقت التحية معاها ابتسامه خفيفة لا ادري
اني تسمرت او بمعني اخري توقف نشاط جسدي
تماماً ، هل هذا نفس الشعور ال..... لا لا ليس هو
ليس هو.

هنا دار بيني وبين نفسي حديث لبضع ثواني قليلة
نفسي أو عقلي خبرني انهو لا بد من قتل ذلك الشعور
و آخر يخبرني بأن ذلك الشعور هو نعم شعور الحب

كيف و هل يعقل ان يصيب الشخص الخيبة مرات
عديدة..؟.

نعم قد تصيبة العديد من الخييات لا عدد لها لا بد
وان نعرف صدق المشاعر التي بداخلنا تجاه اي
شخص ولا بد ان نبوح لمن نحب ونخبرة فان وافق
فكان خير لك وان عارضت اضفت جرح الي نفسك
وخيبة جديدة .

همت في بحور الخيال لا يضاهيه خيال عالم حيث
يوجد ما احب ومن احب لا اظن ان هذا الخيال يمكن
ان يتحول الي واقع حتمي .

استيقظت علي صوت اذان الفجر وقمت توضئت
وتوجهت الي المسجد وقد ملئ اليقين بالله خواطري
دخلت المسجد سلمت علي الموجودين و ادبت سنة
تحية المسجد وسنة الفجر وبعدها لجئت الي حائط

استند عليـةاذا بـعيون الناس تلقي باسـهمها علي
مثل صياد يريد ان يصيب الفريسة في مكان مقتل وانا
انظر اليهم و لا اعرف معني تلك النظرات التي
جعلتني اشعر بالقلق و الخوف.

اتجه المؤذن الي الميكرفون و اقام الصلاة بصوت
لين يجذب اليه كل من كان قلبة عند ربه...من ثم تقدم
شاب في العشرين من العمر و صلي بالناس بدأ
بالفاتحة و قرئها مثل كبار القراء و بصوت يشابه
صوت الاستاذ الدكتور ياسر الدوسري....انسجمت مع
التلاوة و سرحت في عالم لا بد من كل قلب خاشع ان
يتجول فيه عالم لا حزن به و لا اي شعور من
المشاعر السلبية.

قضيت الصلاة و من ثم اتجه احد كبار السن
واخبرني من اكون؟ فقلت له بتعجب فلان ابن فلان
لبضع ثاواني توقف لكي يسترجع في عقلة الباطن من

اكون الا وبه يخبرني من اكون ويقول بلهجة ريفية " اهههه انت واد فلان " فاخبرته نعم فاخبرني اني لا اتي الي بلدي الا قليل ولذلك اخذ وقت في تذكرك من تكون ... امضيت الي منزلي ودخلت منزلي بهدوء يلزم مشهد اني وحيد .

و علي صوت السيدة ام كلثوم وهي تغني علي اذاعة الراديو علي موجات معينة اغنية " بعيد عنك " و علي نار هادئة واحرك قهوتي لكي لا تفقد رونقها و فوارنها لاني لا اعشق سوى وجهها لا بد وان لا اغفل عنها و غنت السيدة ام كلثوم كوكب الغناء الشرقي وقالت " بعيد عنك حياتي عذاب " وهنا خطر في بالي عدة اسئلة .

ام كلثوم قالت هذا اما هنا سؤال الي من احببت " حياتي بعدك ايه " نعم تلك الحياة التي كنت اتمني و اظن انها سوف تتحقق احمق ظن ان التعلق بشراع

السفينة لن تواجهه الرياح ولا اظن انها كذبت عندما
قالت هذا الحديث فهنا ام كلثوم اخبرت من تحب بحبها
وقاتلها اما انا فعجزت ان اكون نصفها واخبر من
احب لا بد عند الاعتراف بالحب اخذ كل الاحتياطات
لكي لا تصيب نفسك بخيبة جديدة...

سرح قلبي وشرد عقلي مع الاغنية ولم افق الا
عندما انسكب وجهة أو " وش القهوة" الذي كنت احبه
لابد من ان تحدث اشياء عدة وبعض المقولات التي
يقولونها الشعب المصري مثل " دلق القهوة خير"
عجبت هنا فما الخير في سكب كوب القهوة لماذا
الخير يبشر بقبوله عندما تحدث الاشياء معاكسة للواقع
لماذا اذا كانت خير سكبت وهل الشر يبلغ بقدومة
عندما يحدث بخير ام هما يسIRON عكس بعضهم
البعض .

رأيت مالم أرغب برؤيته، وعشت حياة في سكون تام
بينما كان من المفترض ان أصرخ في وجة تلك
المواقف التي حركت وزعزعت ثبات ذلك القلب
الهيّن الين لا ادري ماذا حدث وجعلة متوقف عن
العمل ..

لأبد وان تجبرك الدنيا في كل حين تعيد ترتيب
الناس الذين يكون في حياتك ناس لا تقل معزتهم
وناس تزداد معزتهم وناس مهما عافرت واجتهدت من
اجل الرجوع الي سابق العهد هنا سوف اخبرك سرّاً
صغير لا بد انتضعها قانون امام عينك... "لا تمشي
طرق مليئ بالشوك من اجل شخص انت بالنسبة له
ولا شيئ بل اترك طريق الشوك واذهب في طرق
الورد والياسمين وهذا طريق من يريدك لا من تريد
اخبرني والذي عندما اخبرته عن تلك الفتاة وقال لي
مقولة غريبة " انت بحبيها ..؟ يبقي كدة هي هتعاود
وهتتعبك في الاخر هتزعل وهتضيف خيبة جديدة "

اخبرني ايضاً " يا ولدي متحش حد هو مش حابك
ولكن اختار الي بيحبك حتي لو انت كار هوا... "
تعجبت واخبرته لماذا يا والدي ..!!?
اخبرني وقال:

يا فتى من مشي لك خطوة من الف ميل هل يتشابة مع
من زاد علي الف ميل بخطوة واحدة من اجلك هل
فهمت لماذا اخبرك هكذا فمن تعب من اجل ان يلقاك
بعد رحلة عناء طويل صعب عالية ان يفارقك اما من
لم يتعب من اجلك لن يهتم لك ان رحلت او ظلت
موجود.

هنا ادركت كلمات لا كنها وقعت علي كا صاعقة
سبقت فيها الرعد البرق هنا ظهرت علي علامات
الدهشة اخبرني انها مرحله وسوف تمر حتماً بها فلا
تحزن سيعوضك .

اخبرني ايضاً و قال:

" كل شئ بي معاد ولما هيجي الميعاد ها تلاقي كل حاجة بتحصل وحدها دون سابق تحزير أو ترتيب وتحدث بالحد الأدنى من المجهود والتعب اللي جه وقتة يخلص هايخلص واللي جه وقتة يبتدي هايبتدي ..واللي جه وقتة يتنسي هي تنسيالضغط عالنفس لتغير الواقع ماجاش وقت تغيره جهد مهدر و هلك علي الفاضي....

تعجبت من ذلك الكلام كيف لرجل لم يكمل تعليمة ان يتحدث بكلام فلاسفة العصر فهو خريج " دبلومة صناعية" ولكن هو كا استاذنا أو دكتور جامعة في علم النفس لا ادري اهي تلك التجارب التي مر بها ام تلك حال الدنيا التي تعلم كلاً من درس لأبد وان يتعلمة.

هنا اصطحبت قهوتي وجلست علي شرفة المنزل واستنشقت هواء الريف النظيف النقي الخالي من العوادم و الضجيج هنا حيث الهدوء و الراحة هنا حيث تشحن الطاقة من جديد .

وقد كان اخر يوم من ايام الاجازة التي اخذتها لكي
ارجع اواجة ذالك العالم الحاقد لا بد وان اعيد لنفسي
رونقها .

استعددت لكي اتوجه الي المحطة وقطعت تذاكر
القطار عائد الي عملي المعتاد و يومي الروتيني لا
احمل هماً سوي ان ينقضي اليوم كبقية ايام العمل
المعتاد.

عندما وصلت وجدت القاهرة وقد ملئت بالناس
وكباري وطرق عدة لا مثيل لها عدت الي زقاق او
منزلي القديم البالي الا وبة قد جدد وغير المنزل تغير
كلي حتي انا لم اتذكر اني اسكنن في هذا المكان كل
شيئ يتغير والتغير سنة الحياة هل سوف اظل كما انا
مكاني لا بد ان يتغير شيئ....لابد ان اكون شخص
غير المعتاد وحاربت ولاكن انهزمتاستسلمت
ولاكن قتلتتكلمت فقالوا الا صمت...هنا تظل

حياتي رغم التجديد غير راضى عنها انا لا بد ان
اكون غير الموجود في الصورة انا لا بد وان اتغير
.....حتي هذا ايضا عجزت عن التغير لا محال انا
ضعيف امام الاشياء الحسنة وقوي امام الحزن لا
اعرف لماذا اصبحت سفير و وزير والراعي الرسمي
للحزن .

لاذلت في ظني انه هناك اشياء سوف تتغير ولن
تتغير ...! الحياة لن تستمر الا بتجاوزاتك لا بد ان
تتجاوزتتجاوز عن ندمك...وانهزامك و حزنك و
تتجاوز بعض الاشخاص احياناً.

نعم التجاوز لا بد ان تتعلم ثقافة التجاوز وتجاوزك
علي مشاعرك مثل اني اكتشفت بعد وقت طويل ان
العتاب دا شئ فاشل ،كل واحد عاقل و واعى بالقدر
الكافي الذي يجعله يعلم ماذا يفعل لا يوجد داعي لكي
تخرج نفسك.

تعلم مدى سخافة مشاعرك عندما ترى ان هناك
شخص متجاوزك بكل راحة ولا ذل يعيش حياته كان
لم يكن هناك شيء ، بينما انت تستمر في التعثر من
مجرد سماع اسمه....

رجعت الي عملي وانهمرت علي الاوراق
والاعمال التي لا بد من انجازها تعبت كثيراً في
قضائها و عدت الي المنزل ملتزم الصمت ...! هنا
طرح عقلي الباطن سؤال لماذا التزام الصمت يعتبر
رضى هل يعتبر سكوتنا عن بعض الاشياء رضا لا
بد وان نعلم التفكير في فهم معني الصمت انه اهم
عنصر من عناصر الشخصية القوية .

هل يعتبر الصمت عبارة عن رضا وهل ان كنا
راضيين عن امر ما كنا صممتا ام تحدثنا وهل سكوت
البنات عندما يتقدم اليها احد الشبان لكي يطلب يدها

وهي من خجلها الذائد تلتزم الصمت هل كانت راضية هل كانت موافقة جميعها اسئلة لا بد من اجابة اليها...

وهل كتمان الكلام يعد صمت ..؟ نعم انما الصامت يشبه بركان يحوي مئات الاف من المقذوفات و هي الكلمات و دخان كثيف وهو ذكريات حزينة لابد وان ينفجر ، عندما يجد الصامت احد يسمعه يثور كبركان يقذف الكلمات السلبية ممن ادوه ودخان كثيف ذكريات ويحدث بها المستمع ويفرغ المصهورات ويخمد مرة اخري الي ان يخزن مرة اخري مثل بركان متجدد.

دخلت منزلي وجدت دعوة مرفقة بورده حمراء كانت دعوة فرح احد اصدقائي في العمل قررت ان اغير نشاط يومي واتجة الي ذلك الفرحة فتحت دولابي واخرجت احدث بدلة لدي وانا ارتديها وجدت انها مجرد ازياء لابد من ارتدائها في المناسبات السعيدة

فقطلدي سؤال لمن اخترع فكرته ربطة العنق"
الكرففة"انك تقتل الناس ببطى شديد انا اشعر بانها اداة
قتل بطيى يقتل بها الانسان نفسة.

اتجهت الي قاعة التي يكون فيها الفرحة دخلت
وجدت ان هناك الاشخاص كثيرة كاذبين جداً ...حتي
علي انفسهم ناس ترتدي ازياء بي مرتبها الكامل
وهي غير قادرة علي سداد ثمنة علي مرة واحدة ناس
ترتدي لكي يظهروا بمظهر يلقي بهم من وجهة نظر
عقيمة .

يكذبون علي انفسهم! نعم فالمظاهر ما هي الا
اشكال ظاهرة لا تبين ما في باطن من يرتدي تلك
الملابس لا تعلم انه رغم الضحكة التي تصاحب تلك
المناظر انها حقيقية لا تعلم انهم يكذبون علي انفسهم
وعلي الناس المريضة بي الذي يسمونه " الموضة "
او الفشون انها عبارة عن قماش من قطن يشبه اخية

مجرد وان لمسة الانسان اصبح له قيمة مرتفعة عن
شبيهة الرخيص لا يوجد فرق بينهما الا ان

ذالك صنعة المصمم فلان الفلاني والآخر من صنع
مصنع انهم يتباهون بها وهم مدينون لا اعرف اهذه
طبع عند البشر المريضة بالمظهر والشكل لا اعرف
... لا اعرف...

انقضي اليوم وعدت مرة اخرى وحييد لا احد
يزورني ولا احد يعتبرني اني موجود غير نفسي التي
هي ايضا لا تصدق انها موجودة لقد القو اللوم علي
ردة فعلي دون النظر الي من كان السبب.

لا اووجه ولا اجادل انت دائما علي حق... هذة
الجملة جعلتني استريح جدا من ان ادخل مع احد
الاشخاص في جدال عقيم قد يطول لساعات سوف
استمع اليك واخبرك انك علي حق لاني لا اريد ان
اتعب عقلي في التفكير من اجل جدل عقيم .

لا يكفي انك تصمت بل يردون قتلك بافكارهم الخاطئة
التي تعد بالنسبة لهم احلام يجب تحقيقها لا يهم
الطريقة التي تحقق بها حتي وان تعدوا عليك يعجبني
نوعية الاشخاص الذين يستمعون للمنتقدين ولاكن
يفعل ما في عقله هو لا احد يستطيع قيادة السفينة غير
قبطان واحد لا قائدان سوف تدمر اذا اختلف
احدهم مع الاخر.....

الايام عبارة عن عداء ماهر في الجري لا احد يمكن
الحاق به حتي تلك الحظطات لن تعود ولان تعوض
انا لست بائس وحزين ولاكن انا مثقل بالخيبات تلك
التي لا استطيع تحملها وافرغتها في عدة صفحات لا
اعرف هل اتسعت الصفحات لذكر الخيبات التي لا
تعد ولا تحصى.

في يوم من الايام كان الجو عاصف مليئ بالاتربة
والسمااء تمطر احسست بداخلي شعور غريب اردت

ان اجلس علي قدمي ولاكن جسدي رافض لتلك
الأوامر لا اغرف حاولت رفع حواجب العين احسست
بانها ارض انشقت نصفين ولاكن اخذت وقت طويل
لا اعرف شعور الخذلان اتي ولاكن هذه المرة اتي
من جسدي ...خذلتي صحتي و تلك القوة التي كنت
اتبها بها اين هي الآن..

تحدثت الي احد اصدقائي واخبرته اني نال من
المرض واخبرته ان يأتي الي بطبيب ...! احسست
بجزئي السفلي بعدم حركة اطلاقاً لا استطيع حتي
تحريك اصابع قدمي وهنا ادركت وعلمت الموت نال
مني ايضاً وهو يطرق بابي وبدون استئذان دخل لكي
يقبض الملاك الموكل بقبض الاروح وقبض
روحي....اخبرني هل دامت لك الدنيا ام دامت لغيرك
ام دامت لمن؟..

هنا ادركت اني كنت علي حق عندما وصفت الحياة
بأنها فانية لا ادري اكان عملي خير لكي أقابل به الله
ام كان غير ذالك فان كان غير ذالك فيا ويلى من
عذاب قد اقترب و من نفساً قد افترت و بالمعاصي قد
اقرت ...وبعذاب الله شهدتولاكن لم تتب
وجهلت.....هنا دخل صديقي علي وتوجه الدكتور أو
الطبيب الي ورفع يداي وتكهما فنزلا علي الارض
وجس نبض قلبي فلن يسمع اي شئىوهناقد
علم اني ودعت حياة بالية لا قيمة لها

وصية تركتها الي صديقي واخبرته فيها بان ادفن مع
والدي لعلني التقى بهم تحت التراب عجيب ذالك
التراب خلقنا منه ومن ثم مشينا عليه ومن ثم زرنا و
اكلنا منه و في اخر المطاف استضافنا داخله عجباً
ولو يدرك النسان قيمة الحياة لتتنفس فيها كل جزء من
الثانية .

هنا كأني لم اكن.....هنا كان مكتوب علي القبرهنا
السكوت...هنا المجروح.....هنا الحزين....هنا من

اخذه الموت هنا المتكلم ولاكن بدون صوت
..... "هنا يرقد الموت هنا يرقد عديم الصوت
"

هنا من ودع الحياة و لم يتذكره احد وذهبت روحه الي
الواحد الاحد هنا يرقد شارب النيوكيتين هنا كاتب
هذا الحيث هنا اودعكم وهنا احذركم ..من
..التعلق و الحزن و الكسر بالخاطر و الاعتداء علي
النفس من اجل اشخاص لا قيمة لهم هنا
اودعكم.....

النهاية